القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر
على اصبع زاد فى رواية شيبان الماء والثرى وفى رواية فضيل
ابن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق
ممن لم يتقدم له ذكر على اصبع ثم يقول تعالى انا الملك وفى رواية
انا الملك بالتكرار مرتين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ظهرت نواجذه بالجيم والمعجمة انيابه التى تبدو عند
الضحك ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره اى
وما عظموه حق تعظيمه قال يحيى بن سعيد القطان راوى الحديث
عن الثورى بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور
اى ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبد الله
رضى الله عنه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه ضحك
تعجبا من قول اليهودى وتصديقا له وصله مسلم عن احمد بن
يونس عن فضيل وقد سبق فى تفسير سورة الزمر ان الحفاظ
ذكروا اصبع وقالوا انه لم يقع فى القرآن ولا فى حديث مقطوع به وقد
تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع
بل هو توقيف اطلقته الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر
الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال
من الرواة وتصديقا له اى لليهودى ظن وحسبان وقد روى
هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه
تصديقا له قال وقد صح الخبر حملناه على تاويل قوله والسموات
مطويات بيمينه الهى وتعقبه بعضهم بورود الاصبع
فى عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب ابن ادم بين
اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه اثنانى

القطع

القطع ثم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيخان
بمنزلة المتواتر فلا ينبغى التجاسر على الطعن فى ثقات
الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه
الراوى بالظن المزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته
عن الانكار وحاشى بعد من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على
من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فسبحان بعد ان
اورد هذا الحديث فى صحيحه فى كتاب التوحيد بطرقه قد
اجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف ربه بخصوصه
بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف
ضحكا بل لا يصف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف الى بوصف
بنبوته انتهى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط
لابى ذر ابن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال سمعت ابراهيم النخعى قال سمعت علقمة بن قيس
يقول قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاء رجل الى النبى
صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم
ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع
والشجر والثرى على اصبع والخلائق اى الذين لم يذكروا فى ما مر
على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك قالها مرتين قال ابن
مسعود فرايت النبى صلى الله عليه وسلم ضحك اى تعجبا كما مر حتى
بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره
قال القرطبى فى الفهم فضحك صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل
اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره

كذا بخط الحافظ الذى فى النسخ من ابن خزيمة من يوم من بعيد ه